كتاب الدوائر والاشكال للشيخ محيي الدين العربي
طاب ثراه في التصوف

تصوّف

١٧٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا وامامنا وقدوتنا الى الله تعالى محمد بن علي بن محمد
بن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي قدس الله روحه ونور ضريحه
الحمد لله الذي خلق الانسان على صورته وخصه بسريرته
وجعل المضاهاة والمباهاة مقدمتين لتصحيح نتيجة معرفته
فطورا يضاهي به حضرة ذاته وصفاته وطورا يضاهي به
حضرة مخلوقاته والصلوة على النبي الجامع للمبادي الاول والمقابل
حضرة الازل النور الساطع الذي ليس له في والمستور خلف حجاب ليس كمثله
شئ ذلك حقيقة الحقائق والنشئ الاول المبرز على صور المخلوقات والخلائق
منه من باب الشكل ومنه من باب الحقيقة ومنه من باب الاسم والوصف

ومنه من باب الخلائق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وكرم
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لما عرفني حقايق الاشياء على ما هي عليه
في ذواتها واطلعني كشفا على حقايق نسبها واضافاتها اردت
ان ادخلها في قالب التشكيل الحسي ليقرب ما اخذ ما على الصاحب
الولي عبد الله بدر الحبشي ولتتضح لمن كل بصره عن ادراكها ولم تسح دراية
افكاره في افلاكها فيتبين له ابن مرتبة في الوجود واما الشرف الذي يحصل
له حتى خضعت له الملائكة بالسجود واذ اسجدنا له الملك الكريم الاخلص
فما ظنك بالملاء الاسفل الانقص الا ترى خبر الحق الصدق عنه حيث
قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ما دخل العالم كله اجمع
تحت تسخير هذا الانسان الارفع فما من ملاء اعلى الا وهو مشتغل وما
من ملاء ادنى الا يتضرع اليه ويتوسل فهم من مستغفر له ومصل عليه

وملك سلام يوصله من الحق تعالى لك واذا كان السيد الحق يصلى عليك
فكيف بملائكته واذا كان ناظرا لك فما ظنك بخليفته وما من فاكهة ونعمة
عند تناهيها الا مستدعة لك خاضعة ان تؤدى لك ما اودع الله تعالى
من المنافع فيها فما فى الوجود كله حقيقه ولا دقيقه الا ومنك اليها ومنها
اليك رقيقه فعدد الرقايق على عدد الحقايق والدقايق فلولاك ما صح هذا
الانسان احسن تقويم وفطر على صورة القدم واستخرج من قصبرة الحق
ماسكن له وبه تعشق كما صح عنه وجود خلق ولا كان له الملك الاعلى
ولا ظهر بالموقف الاجلى ولا عنت له وجوه الاملاك ولا دارت بنفسه
اجرام الافلاك فاشكر الله ثانيا ايها الانسان على ما خصك به الجواد
الرحمن من كمال هذه النسبة واوقفك على معالى حقايق هذه النسبة فالحث
عن وجودك واين مرتبتك من معبودك وميز بينك وبين عبدك فانك ان

ان عقلت هذا حزت فى الاستواء الرحمانى والانباء الربانى وهذا قد
اوضحت لك فى هذا الكتاب الذى سميته لك انشاء الدوائر الحاطية
على الدقايق على مضاهات الانسان للخالق والخلايق والصور المحسوسة
والمعقولة والخلايق وتنزيل الحقايق عليه فى انابيب الرقايق
فنصبت الاشكال وضربت الامثال وبينت ما هو فى الانسان بما هو
انسان وما فيه بما هو صاحب ايمان واحسان تقريبا للفهم وتوصلا
للعلم ومن موجد الكون نسأل التأييد والعون **فصل**
واعلموا وفقكم الله لطاعته وجعلكم من الفايزين بمعرفته فى رحمته انه لما
كان الغرض فى هذا الكتاب اين مرتبة الانسان فى الوجود ومنزلته فى
حضرة الجود وبروزه فى عينه لعينه وهل كان متصفا بحال قبل كونه
احتجنا ان نتكلم على العدم والوجود ولما ذا يرجعان وهل من الوجود

والعدم ما لا يتصف بهما ام لا فجعلت هذا الفصل لهذا الامر ومعرفته
ثم بعد ذلك ان شاء الله نتشى الدوآير والجداول ونمد الرقايق والحبايل
ونبرز الاصول والفروع ونفرق بين المفروق والمجموع وما يتخلق بهما
من الاسمآء وان الارض في الانسان والسمآء وكيفيات التجليات
وترتيبها على المقامات كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة في هذا المجموع
واشكال منصوبة بصناعة علمية ليقرب على الطالب مأخذ الفوايد
والمعانى منها ويتصور المعنى في نفسه صورة متجسدة تسهل عليه
العبارة عنها لقوة حصولها في الخيال يحرض الناظر على الاستيفاء
النظر حتى يقف على كلية معانيها اذ المعنى اذا دخل في قالب الصورة
والشكل تعشق به الحس وصار له فرجة يتفرج عليها ويتنزه فيها
فيؤديه ذلك الى تحقق ما نصب له ذلك الشكل وجسدت له تلك الصورة

فلهذا ادخلناه في التصوير والتشكيل **فاعلم** ان الوجود والعدم
ليسا بشئ زايد على الموجود والمعدوم لكن من نفس الموجود والمعدوم
لكن الوهم يتخيل ان الوجود والعدم صفتان راجعتان الى الموجود والمعدوم
ويتخيلهما كالبيت والموجود او المعدوم قد دخل فيه ولهذا نقول
قد دخل هذا الشئ في الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك
عند المحققين انما معناه ان هذا الشئ وجد في عينه فالوجود والعدم
عبارتان عن اثبات عين الشئ او نفيه ثم اذا ثبت عين الشئ او انتفى
فقد يجوز عليه الاتصاف بالعدم والوجود معا وذلك بالنسبة والاضافة
فيكون زيد الموجود في عينه موجودا في السوق معدوما في الدار فلو
كان العدم والوجود من الاوصاف التي يرجع الى الموجود والمعدوم
كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما معا بل كان اذا كان معدوما

لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسود لا يكون ابيض وقد صح وصفه بالعدم
والوجود معا في زمان واحد وهذا هو الوجود الاضافي والعدم
مع ثبوت العين فاذا صح انه ليس بصفة فانه بموصوف ولا موصوف
معقول وحد دون اضافة فثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل المشرق والمغرب واليمين والشمال والامام والاورى
فلا يختص بهذا الوصف وجود دون وجود فان قيل كيف يصح
ان يكون الشئ معدوما في عينه يتصف بالوجود في عالم ما او بنسبة
فيكون موجودا في عينه معدوما بنسبة قانقول نعم لكل شئ في
الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف الينا
ثلث مراتب المرتبة الاولى وجود الشئ في عينه ومي المرتبة الثانية
بالنظر الى علم الحق بالمحدث والمرتبة الثانية وجوده في العلم ومي المرتبة

الاولى بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ
والمرتبة الرابعة وجوده في الرقوم ووجود الله تعالى بالنظر الى علمنا
على هذه المراتب ما عدا المرتبة العلم هذا هو الادراك الذي حصل
بايدينا اليوم ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة
في الشرع هل يحصل في نفوسنا علم اثبات او مزيد وضوح في جنس العلم
الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له
الا ثلث مراتب وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة او حيث
وقعت المعاينة لمن وقعت فقد نصفه بالمرتبة الرابعة فتحقق بهذه
الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب والله اعلم
ثم هذه المراتب بالاضافة الينا كما قدمناه يتقدم علمها وجود
العين او وجود ما يماثل العين او وجود اجزاء العين مبددة غير

مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما لخترعه العاقل كل هذا
لابد من تقديمه اعني واحدا منها ثم بعد هذا ينضبط في العلم ويتصور
في الذهن هذا بالاضافة الينا وبالاضافة الى الله تعالى اما العلم
متقدم من غير زمان بالشيء قبل عينه فوجود الشيء الحدث في علم الله تعالى
قبل وجود الشيء في عينه ومتقدم عليه غير ان ثمة سرا سنومي اليه في
هذا الفصل انشاء الله تعالى ونبين لك ان وجود العين يتقدم
على وجود العلم بالمرتبة ويساويه في الوجود ازلا لا من جهة كونها
محدثة وهذا في حق الحق واما في حق الخلق فسنبين لك ان ادراك
الحق للموجود في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة ما بالنظر الى
ما لا يتصف فيها بالوجود ولا بالعدم مع عدمه في عينه ثم نرجع
ونقول فاما تبيين تلك المراتب الاربعة المتقدمة فهي ان نقول

زيد باللسان فنعقل معناه او نرقمه في الكاغد زيد فنعقل
معناه او يظهر في عينه فنعقل معناه او نتخيله في انفسنا وهو غير
حاضر فنعقل معناه وهذا هو الوجود في العلم فكل واحدة من هذه
المراتب متحدة المعنى لم ترد باختلافها معنا في زيد فكل شيء قديم
او محدث لا يخلو من ان يكون في بعض هذه المراتب او في كلها فاذا
تقرر هذا وثبت انه الحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود
معدوم اما قولنا قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه
ازلا وهي من بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا محدث فان
شكله وعينه لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيدا موجود في العلم
موجود في الكلام معدوم في العين ازلا مثلا فقد تصور اتصافه بالوجود
والعدم ازلا فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذ قد تقرر هذا

فبقى لنا ان ننظر بماذا يتعلق العلم هل بالموجود او بالمعدوم ولا نعلم
ذلك مالم نعلم ماهو العلم والى ماذا تنقسم المعدومات فنقول اولا
ان العلم عبارة عن حقيقة في النفس تتعلق بالمعدوم والموجود
على حقيقة التي هو عليها او يكون اذا وجد فهذه الحقيقة هي العلم
والمعدومات تنقسم اربعة اقسام معدوم مفروض لا يصح وجوده
البتة كالشريك والولد للاله والصاحبة له ودخول الجمل في سم
ومعدوم يجب وجوده وجوبا ترجحيا اختياريا لا اضطراريا كالشخص
من جنس الواحد وكنعيم الجنة للمؤمنين ومعدوم يجوز وجوده
كعذوبة ماء البحر في البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك ومعدوم لم يصح
وجوده قطعا اختيارا لكن وجد شخص من جنسه وهذا كله
اعني ما يجوز وجوده وما لا يصح اختيارا انما اريد به الشخص الباقي

من الجنس فصاعدا على ان الحقيقة تثبت الارادة وتنفي الاختيار
كما تثبت العلم وتنفي التدبير وان كان ورد في السمع يدبر الامر
وورد وربك يخلق ما يشاء ويختار ولكن من وقف على سر وضع
الشريعة عرف موضع هذا الخطاب بالتدبير والاختيار وسأبينه
ان شاء الله في كتابي هذا انه سبحانه مريد غير مختار وانه ما في الوجود
ممكن اصلا وانه منحصر في الوجوب والاستحالة وانه كلما ورد في القرآن
العزيز من قوله ولو شئنا ولو شاء وافتران المشيئة بحرف الامتناع
لسبب موجود قديم يستحيل عدمه فيستحيل ضد مشيئته فوجب المشيئة
عن بابها المعقول في العادة الى بابها المعقول في الحقيقة فمهما ذكرت
في كتابي هذا منها ما يدل على الامكان او الاختيار او التدبير وغير ذلك
مما يأباه الحقائق فانما اسوقه للتوصل والتفهيم الجاري في العادة

وصاحب الحقيقة يعرف مرتبة الموضوعات ومعه اتكلم بالحقايق واياه
اخاطب ومن نزل عن هذه الحقايق فانه يحمل الكلام على ما استقر في عرف
العادة الذي يتخيل فيه انه حقيقة فيقبل كل واحد منهما المسئلة ولا يرى بها
لكن من وجهين مختلفين وبينهما ما بين مفهوميهما فاذا علمت هذا فالعلم
لا يتعلق من هذه الاقسام الا بالثلثة واما المعدوم الذي لا يصح
وجوده البتة فلا يتعلق به علم اصلا لانه ليس شيا يكون فالعلم اذا
لا يتعلق الا بموجود ولا يتعلق بمعدوم راسا اذ العدم المحض لا يتصور
تعلق العلم به لانه ليس على صورة ولا مقيد بصفة وليس له حقيقة تنضبط
الا النفي المحض والنفي المحض لا يحصل منه في النفس شيء اذ لو حصل لكان
وجودا والعدم من جميع الجهات لا يكون وجودا ابدا فان الحقايق
لا سبيل الى قلبها الا ترى علمك بنفي الشريك عن الله تعالى ان تأملت

الى ما تقرر لك في نفسك وما انضبط لك في قلبك من نفي الشريك
فما تجد في النفس شيئا الا الوحدانية وهي موجودة وهي التي ضبطها
النفس وان ابيت قبول هذا وعسر عليك فارجع الى نظر آخر وهو ان الشريك
معلوم عندك موجود في عينه في المحدثات في حق زيد فتلك النسبة التي
اضفت بها الشريك الى زيد موجودة هي لعينها لم يصفها الى الله تعالى
فانظر علمك بالمحال راجع الى العلم باجزاء متفرقة موجودة ولولا ذلك
ما عقلت نفيها عن الله تعالى فمهما تصور لك العلم بعدم ما فليس
عندك الا العلم بموجود ضده او بموجود الشرط المصحح لنفيه او باجزاء
موجودة في العالم نفيت نسبتها واضافتها لموجود بالحقيقة ذاته
موجودة لذلك الموجود موعليها علمتها انت ففيت عنه ما منعت تلك
الحقيقة قبول من اتصف بها لذلك وايتها الآخر بحقيقة ايضا موجودة

يتصف هذا الوجود الذى اثبتها له بها فتحقق هذه المسئلة فانها نافعة
ان شاء الله وهذا هو القسم الواحد من اقسام المعدومات وما عداه فقد
جعلناه اما وجوبا او جوازا او محالا لا اختيارا مع فرض وجود شخص
من الجنس وكلها راجعة الى الوجود وما كان راجعا الى الوجود فالعلم
يضبطه ويحصله واعلم ان الانسان لولا ما هو على الصورة لما تعلق
به العلم المتعلق ازلا بالحادث انما حصل ولم يزل حاصلا بالصورة التى
التى خلق الانسان عليها والعلم كله باسره على صورة الانسان فهو ايضا
على الصورة التى خلق الانسان عليها فالعلم انما يتعلق بالمعدوم
لتعلقه بمثله الموجود فافهم فاذا تقرر فقد يمكن ان تخدس فى النفس
ان تقول لى انى اريد ان اعلم من اى طريق يتعلق العلم بالمعلوم المعدوم
الذى يجوز وجوده فانى فهمت من كلامك انه لابد من الرؤية وحينئذ

تحصل العلم فى زمان الرؤية او فى تقدير زمان ان كان الرأى لا يجوز عليه
الزمان وانما المراد حصول العلم عند رؤية المعدوم بالادراك البصرى
او مثل المعلوم او اجزاء المعلوم فلتعلم ان الامر كما فهمت واسرت
الله كذا هو عندى فى حق كل عالم سوا ولا احاشى من الاقوام من احد
غير انى سانبيك على ما سكت عنه من الاعتراض ادبا منك خوفا على القلوب
العمى الذين لا يعقلون ولمعرفتك بتفطنى لما اومات اليه رمزا فاعلم
انه ليس من شرط تعلق العلم بالمعلوم عند الادراك ان يكون اشخاص
ذلك الجنس موجودة فى اعيانها لكن من شرطه ان يكون منها موجود
واحدا واجزاء فى موجودات متفرقة يجمعها بظهر موجود آخر فتعلمه
وما بقى معدوما فهو مثل له فعلمك اذا انما تعلق رؤيتك بذلك الموجود
من تلك الحقيقة وليس سماع الاصوات معرفة اعيانها وانما يعرف عينها

من باب الرؤية وهكذا كل معلوم على مساق ما تقدم فما بقي معدوما
فمدرك حقيقة عند كل ادراكا صحيحا لانه مثل او اجزاء موجودات
لا سبيل الا هذا ضرورة ان كل عالم احاطة من غير تخصيص موجود في
نفسه وعينه عالم بنفسه مدرك لها وكل معدوم سواه اما ان يكون
على صورته بكمالها فهو مثل له او على بعض صورته فمن هذا الوجه يكون عالما
بالمعدومات لانه عالم بنفسه وذلك العلم ينسحب عليها انسحابا يأخذ هذا
عموما في كل موجود ولا تقيد غير انك يجب عليك التحفظ من التشبيه
ان دخلت الى الحضرة الالهية والتمثيل فهذا مواد راكل المفصل في المجمل
واما نحن فما ادركنا المجمل الا من المفصل الحادث الحاصل في الوجود
ثم ادركنا في ذلك المجمل تفصيلا مقدرا يمكن ان يكون وان لا يكون
فتفهم ما اومانا اليه في قولنا عموما في كل موجود ولا تقيد فانه من وجد

على صورة شئ فذلك الشئ ايضا على صورته فبنفس ما يرى نفسه راى من
هو على صورته وبنفس ما يعلم نفسه علم من هو على صورته لا بنقصه من ذلك
شئ فاذا تحصل هذا في سمعك ونفث به روح القدس في روعك
فالق السمع واحضر القلب وحد الذهن وخلص الفكر كما اذكره لك ان شاء الله تعالى
فاعلم ان الاشياء على ثلث مراتب لا رابع لها والعلم الا يتعلق
بسواها وما عداها فعدم محض لا يعلم ولا يجهل ولا هو متعلق لشئ فاذا
فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاثة منها ما يتصف بالوجود لذاته فهو
موجود بذاته في عينه لا يصح ان يكون وجوده عن عدم بل هو مطلق
الوجود لا عن شئ فكان يتقدم عليه ذلك الشئ بل الوجود لجميع الاشياء
خالقها ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الموجود المطلق الذي
لا يقيد سبحانه وهو الله الحي القيوم العليم المريد القديم الذي ليس كمثله شئ

وهو السمع البصير ومنها موجود بالله تعالى وهو الوجود المقيد المعبر عنه
بالعالم العرش والكرسي والسموات العلى وما فيهما من العوالم والجو والارض
وما فيهما من الدواب والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه لم يكن
موجودا في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجده زمان يتقدم
به عليه فيتأخر هذا عنه فيقال فيه بعدا وقبل هذا محال وانما هو متقدم
بالوجود كتقدم امس على اليوم وانه من غير زمان لانه نفس الزمان
فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم يتخيل ان بين وجود الحق ووجود
الخلق امتدادا وذلك راجع لما عهده في الحس من التقدم الزماني المحدث
وتأخره واما الثنى الثالث فما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا
بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن الازلي الحق ازلا فيستحيل عليه
ايضا التقدم الزماني على العالم والتأخر كما استحال على الحق وزيادة

لانه ليس بموجود فان الحدوث والقدم امر اضافي يوصل الى العقل
حقيقة وذلك انه لو زال العالم لم نطلق على الواجب الوجود قديما
وان كان الشرع لم يجئ بهذا الاسم اعني القديم وانما جاء باسمه الاول
والآخر فاذا زلت انت لم تقل اولا ولا آخرا اذ الوسط العاقة
الاولية والاخرية ليس ثم فلا اول ولا آخر وهكذا الظاهر والباطن
واسماء الاضافات كلها فيكون موجود مطلق من غير تقيد باولية و
آخرية وهذا الثنى الثالث الذي لا يتصف بالوجود ولا بالعدم مثله
في نفي الاولية والآخرية بانتفاء العالم كما كان واجب الوجود سبحانه
وكذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما
قولنا فيه كما استحال على الحق وزيادة فتلك الزيادة كونه لا موجودا
ولا معدوما فلا فيه اول وآخر وكذلك لتعلم ايضا ان هذا الثنى الثالث

ليس العالم بتأخر عنه او يحاذيه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا اصل
العالم واصل الجوهر الفرد وفلك الحيات والحق المخلوق به وكل ما يهوى من العالم
وعن هذا الشئ الثالث والموجود المطلق ظهر العالم فهي الشئ الثالث موجود فائق
العالم الكلية المعقولية في الذهن الذي يظهر في القديم قديما وفي المحدث
حادثا فان قلت ان هذا الشئ هو العالم صدقت وان قلت انه الحق
القديم سبحانه صدقت وان قلت انه ليس لعالم ولا الحق تعالى وانه معنى
زايد صدقت كل هذا يصح عليه وهو الكل الاعم الجامع للحدوث
والقدم وهو يتعدد بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات
وهو لا موجود ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم وهو غيره لا
غير لان المغايرة في الموجودين والنسبة انضمام شئ ما الى شئ آخر فيكون
منه امر اخر يسمى صورة ما والانضمام نسبة فاذا اردنا ان نحدث مثلثا

ضممنا اجزاء انضماما مخصوصا فحدث ثلثة اركان فقلنا هذا مثلث
وانواع ذلك من التشكل والتصوير والالوان والاكوان معلوم
في الكلي الاعم وهذا ملك وانسان وعقل وغير ذلك وهذا مقدار
ومكان ووضع وانفعال ما ومنفعل ما وبانضمام الجزويات التي تحت
الاجناس الكليات بعضها الى بعض حدث عالم التفصيل علوا وسفلا
من غير افتراق الا ما حصل في الوهم هذا وجه وذلك ان هذا الشئ هو العالم
وتصدق في ذلك وكذلك ايضا ان قلت انه ليس العالم صدق فان العالم
قد كان معدوم العين وهذا على حالة لا ينصف بوجود ولا عدم ولكن
القديم يتعلق بما يتضمنه هذا الشئ الثالث المجمل من التفصيل كما قدمناه
قبل كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق مجملا بها عن مفصلة
لكن يفصلها متى شاء وهذا سر فان علمنا به كذلك لصحة المضاهات

بيننا وبين الحق ولهذا الاشارة من الامام ابى حامد الغزالى فليس
فى الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان عجزا
ينافى القدرة ويخلا بناقض الجود ولهذه العلة قطع الامكان وهذا
ليس هو عندى على وجه واحد واكمل الوجوه عندى فى هذا كونه وجد
على الصورة فافهم ولانه ايضا دليل موصل الى معرفة الله تعالى فلابد
ان يكون مستوفا الاركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلا ولم
تصح معرفة وقد صح فقد ثبت دلالته قال على السلام من عرف نفسه
عرف ربه ثم نرجع فنقول هذا الشئ الثالث الذى نحن بسبيله لا يقدر
احد ان يقف على حقيقته عبارة لكن نومى اليه بضرب من التشبيه
والتمثيل وبهذا ينفصل عن الحق الذى لا يدخل تحت المثال الا من جهة
الفعل لانه ينبئ عن حقيقته فلنا نحيط به علما وهذا السبيل اليه

وقد قال ولا يحيطون به علما فنقول نسبة هذا الشئ الذى لا يحد ولا يتصف
بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم الى العالم كنسبة الخشبة
الى الكرسى والتابوت والمنبر والمحمل والصفة الى الاوانى والآلات
التى تصاغ منها كالمكحلة والمدهن والقرط والخاتم فهذا يعرف بكل الحقيقة
فحذ هذه النسبة ولا يتخيل النقص فيه كما يتخيل النقص فى الخشبة بانفصال
المجبرة عنها واعلم ان الخشبة ايضا صورة مخصوصة فى العودية
فلا ينظر ابدا الا للحقيقة المعقولة الجامعة التى هى العودية فيجدها
لا ينقص ولا يتبعض بل هى فى كل كرسى ومجبرة على كمالها من غير نقص
ولا زيادة وان كان فى صورة المجبرة حقايق كثيرة منها الحقيقة العودية
والاسطوانية والتربيعية والمكعبية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها
فسمه ان شئت حقيقة الحقايق او الهيولى او المادة الاولى او جنس الاجناس

وسم الحقايق التي يتضمنها هذا الشئ الثالث الحقايق الاول الاجناس
العاليه فهذا الشئ الثالث ازلا يقارن الواجب الوجود محاذيا له من غير
وجود عيني فانتفت الجهات والتلقاآت حتى لو فرضناه موجودا لم يحتج
متحيزا لانتفت عنه الملتقاآت والازاات فتحقق هذا الفصل واعلمه

فصل ولما تكلمنا على اقسام المعدومات وتبينت مراتبها
اردنا ان نتكلم على الموجودات واصنافها وهي على اقسام منها وجود
مطلق لا تعقل ماهيته ولا يجوز عليه الماهيه كما لا يجوز عليه الكيفيه
ولا نعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو الله تعالى وغاية المعرفه به
الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كمثله شئ وسبحان
ربك رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمناه من ان العلم لا يتعلق
الا بموجود فهنا متعلق العلم نفي ما لا يجوز عليه سبحانه وتعالى ونفي لا يجوز

عليه ثابت عندنا موجود فينا منسوب اليه هذا قسم ومنها موجود مجرد
عن المادة وهي العقول المفارقه الروحانيه القابله للتشكل والتصوير
ذوات الرقايق النوريه وهي المعبر عنها بالملائكه وهي لا يتحيز ولا
يختص بمكان دون مكان لذاتها وليس لها شكل يختص به ولا صوره وان
كانت الصورة التي تظهر فيها متحيزة وهو سر شريف عجيب وهذه النسبه هي القوى
الروحانيه النازيه المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعه فان الحرارة من صفات
ذواتها والملائكه ليست كذلك ومنها موجود يقبل التحيز والمكان وهي الاجرام
والاجسام والجواهر الافراد عند الاشعريين ومنها موجود لا يقبل التحيز
لذاته لكن يقبله بالتبعيه ولا يقوم بنفسه لكن يحل في غيره وهي الاعراض
السواد والبياض واشباه ذلك ومنها موجودات النسب وهي ما يحدث
بين هذه الذوات التي ذكرناها وبين الاعراض كالاين والكيف والزمان

والعدد والمقدار والاضافة والوضع وان ينفعل وان ينفعل وكل واحد
من هذه الموجودات ينقسم في نفسه الى اشياء كثيرة ولا يحتاج هنا
الى ذكرها فالأين كالمكان مثل الفوق والتحت واشباه ذلك والكيف
كالصحة والسقم وسائر الاحوال والزمان كالامس واليوم وغد والنهار
والليل والساعة وما جاز ان يسئل عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان
وتذريع المساحات واوزان الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت
كم والاضافة كالاب والابن والمالك والوضع كاللغات والقيام
والقعود والاحكام وان ينفعل كالذبح وان ينفعل كالموت عند الذبح
وهذا حصر الموجودات فالموجودات كلها عشرة جواهر واعراض وهذه
الثمانية المذكورة وفي الانسان وضع من بين سائر ما ذكرناه من الموجودات
يجتمع هذه الموجودات كلها وهي في العالم متفرقة فاذا نفخ في الانسان روح القدس

التحق بالموجود المطلق التحاقا معنويا مقدسا ومن حط من الالوهية
فلهذا تقرر عندنا ان الانسان له نسختان نسخة ظاهرة ونسخة باطنة
فنسخة الظاهرة مضاهية للعالم باسره فيما قررناه من الاقسام
ونسخة الباطنة مضاهية للحضرة الالهية فالانسان هو الكلي على الاطلاق
والحقيقة اذ هو القابل لجميع الموجودات قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات
لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم لا يقبل الالوهية والاله لا يقبل
العبودية بل العالم كله عبد والحق سبحانه وحده آله واحد صمد لا يجوز عليه
الاتصاف بما يناقض الاوصاف الالهية كما لا يجوز على العالم الاتصاف بما يناقض
الاوصاف الحادثة العبادية والانسان ذو نسبتين كاملتين نسبة
يدخل بها الى الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الى الحضرة الكيانية فيقال
فيه عبد من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث

الله خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث احسن تقويم فكانه برزخ
بين العالم والحق وجامع لخلق وحق وهو الخط الفاصل من الحضرة الالهية
والكونية كالخط الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقة فله الكمال
المطلق في الحدوث والقدم وللحق الكمال المطلق في القدم وليس له في الحدوث
مدخل بتعالى عن ذلك وللعالم له الكمال المطلق في الحدوث وليس له
في القدم مدخل تحشى عن ذلك فصار الانسان جامعا لله الحمد على
ذلك فما اشرفها من حقيقة وما اظهرها من موجود وما اخسها وما
ادنسها ايضا في الوجود اذ قد كان منها محمد صلى الله عليه وسلم وابو جهل
وموسى عليه السلام وفرعون فتحقق احسن تقويم واجعله مركز الطايعين
المقربين وتحقق اسفل سافلين واجعله مركز الكافرين الجاحدين فسبحان
من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهذه دوائر ما قررناه على التنزيه والتشبيه

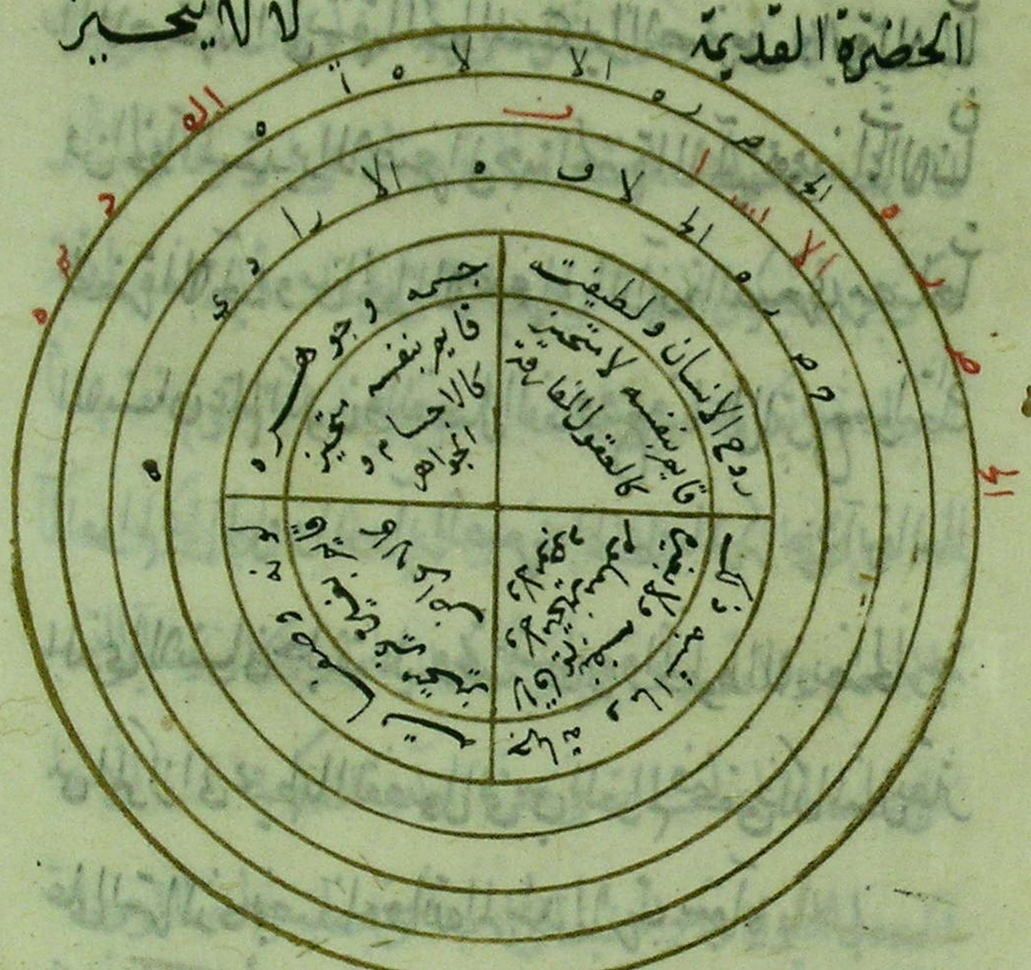

الدايرة البيضا التي بين الخطين الاسودين المحيطة هي مثال الحضرة
الالهية على التنزيه ولما كانت محيطة بكل شئ كما قال الله تعالى بكل شئ
محيط وقال تعالى احاط بكل شئ علما والدايرة البيضا التي في جوفها

اللاصقة بها التي تشفها الخط المستدير الاصغر مي دايرة الانسان
فمن الخط المستدير الاصغر الى جهة الحضرة الالهية هو مضاهات الانسان
للحضرة الالهية ومن الخط الاصغر الى الدايرة الصغرى مضاهات
الانسان عالم الكون والفصل الذى وقع فيها على التربيع مولتعادد
العوالم على الجملة والدوايرالصغرى المحيطة بالمركز هي دايرة العالم
الذى الانسان خليفة عليه وتحت تسخيره والخطوط الاربعة الخارجة
من المركز الى محيطها الفصول التي بين العوالم فتحقق ذلك المثال تعثر
على السر الذى نصبناه والله المرشد لارب سواه **باب**
الجدول الهيولاني وهي الدايرة المحيطة بالموجودات على الاطلاق من غير
تقيد وهي الحاوية على جميع الحقايق المعلومة لا الموجودة ولا المعدومة
وفيها الحيوف المعقولة التي هي في القديم قديمة وفي المحدث حادثة وفيها

العلمية والارادية وهذا مثال صورتها ان لو كانت لها صورة ولكن
لما كانت معقولة معلومة عندنا قدرناه على ابرازها في المثال
ولكن بجملة فيكون لفظة الجوهر عبارة عن كل ذات قايمة بنفسها قديمة
اوحادثة ويكون العرض منها عبارة عن كل ذات لا يقوم بنفسها
فيدخل تحتها اجناس الاعراض من كون ولون وغير ذلك والصفات
كالعلوم والقدر وغير ذلك كذلك الزمان والمكان وسايرالنسب
على حسب ما تراه انشا الله في هذه الدايرة المذكورة **اعلم** ان هذا
الجدول الهيولاني هو الحقيقة التي اوجد الحق سبحانه من مادتها الموجودات
العلويات والسفليات فهي الام الجامعة لجميع الموجودات وهي معقولة
في الذهن غير موجودة

فى البين وهو ان يكون لها صورة ذاتية لها لكنها فى الموجودات حقيقة
من غير تبعض ولا زيادة ولا نقص فوجودها عين بروز اعيان الموجودات
قربها وحدتها ولولا اعيان الموجودات ما عقلناها ولولاها ما عقلنا
حقايق الموجودات فوجدها موقوف على وجود الاشخاص والعلم بالاشخاص
تفصيلاً موقوف على العلم بها اذ من لم يعرفها لم يفرق بين الموجودات
وقال مثلاً ان الجماد والملك والقدم شئ واحد اذ لا يعرف الحقايق
ولا بما ذا يتميز الموجودات بعضها من بعض فهى متقدمة فى العلم ظاهرة
فى الموجودات فان اطلق عليها تأخر فليتأخر الوجود الشخصى لا لعينها
فهى بالنظر الى ذاتها كلية معقولة لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهى المادة
لجميع الموجودات فقد ظهرت بكمالها بظهور الموجودات وما بقى شئ يوجد بعد
ولهذا قال الامام وليس فى الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان واذ خرج لكان

بخلا يناقض الجود وعجزا يناقض القدرة ووصف الباري بهذا
محال فالذى يفضى اليه محال فلو وجد الى هذا العالم عوالم
والى الابد لا يتناهى لكان مثلاً لهذا العالم واما ان يزيد عليه
بحقيقه ليست فى هذا العالم لا سبيل الى ذلك واذا لم تصح
زياده حقيقه فما فى الامكان ابدع منه وقد تقرر هذا فى الكتب

والله اعلم

باب جدول
الحضرة الالهية من جهة اسماء الحسنى

اسماء الذات		اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم الظاهر الباطن الكبير الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد الاول الآخر المتعالي الغني النور الوارث ذو الجلال الرقيب	ا	الحي	المبدئ الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب المقيت الحافظ الخالق البارئ المصور الوهاب الرزاق الفتاح القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل اللطيف المقيت المحي المميت الوالي التواب المنتقم المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد
	ك	الشكور	
	ق	القهار القاهر المقتدر القوي القادر	
	ش	الكريم الغفار الرحيم العفو الودود الحكيم الرزاق المصور	
	ع	العليم الخبير المحصي الحليم الشهيد	
	ج	السميع	
	ب	البصير	

اعلم وفقك الله ان العالمين بالله تعالى ما علموا منه الا وجوده وكونه
قادرا عالما متكلما مريدا حيا قيوما سميعا بصيرا وما عرفوا سوى نفس
الوجود وانه سبحانه لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات لصفة هو في نفسه
عليها يعقل وجودها ولا يعرف العبارة عنها ولهذا لا يجوز ان يقال
فيه سبحانه ما هو اذ لا ماهية له ولا كيف هو اذ لا كيفية له وعلى التحقق
ما تعلق علم العالمين به سبحانه الا تلويحا من حيث الوجود اذ حقيقة النظر
حتى يقع الرؤية ان شاء الله حيث قدرها تعالى بمزيد الكشف والوضوح
فمن جهة انه لا اله الا الله قلنا عرفنا الله ومن جهة الحقيقة كعلمنا بان
الجوهر هو الذي لا ينقسم المتحيز القابل للاعراض قلنا لم نعرف ولهذا
لا يجوز الفكرة في الله تعالى اذ لا يعقل له حقيقة فنخاف على المفكر في
ذاته من التمثيل والتشبيه فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل تحت الحد

والوصف وانما الفكرة فى افعاله ومخلوقاته وهذه الاسمآء الحسنى
التى سمى بها نفسه توصيلاً البناء كما به العزيز وعلى لسان نبيه الصادق
فمنها ما تدل على ذاته جل وتعالى وقد تدل مع ذلك على صفاته وافعاله
اومعا ولكن دلالتها على الذات اظهر فما كان من الاسمآء على هذا النحو
جعلناه من اسمآء الذات وان كان كما ذكرناه تدل على بعض الصفات
او الافعال اوعليهما معًا وهكذا فعلنا فى اسمآء الصفات وفى
اسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه ليس لها مدخل فى غير جدولها
الذى جعلناه لها كالرب مثلا فان معناه الثابت فهو للذات
ومعناه المصلح فهو من اسماء الافعال وهو بمعنى المالك فهو من اسماء
الصفات واعلم ان هذا الاسماء التى جعلناها فى هذا الجدول
ما وصدنا بها حصر الاسمآء ولا انه ليس ثم غيرها انما سقناها بهذا الترتيب

تنبيهًا على ما سنذكره ان شآء الله تعالى فمتى رايت اسما من اسمآء الحسنى
فالحقه بالاظهر فيه واكتبه فى جدوله اذا الاسمآء كثيرة جدا من طريق
الاختلاف الذى حصل فيها وانما جعلنا هذا فتح باب لذكر الى ما يصح
عند كل من الاسماء وفايدة هذا الجدول الذى وضعناه لها ان يتخلق
العبد بهذه الاسمآء حتى يرجح عنه منها حقايق يدعى بها وينسب اليها
من اولها الى آخرها قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم وصف لنا
من خلقه عليه السلم فقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم فاذا عرفت ما اردنا
بهذا الجدول وبنيناه على التخلق به اذا رايت عليه فى وقت ما اسما من
الاسمآء نسبته الى ذلك الاسم والى تلك الحضرة فى ذلك الوقت فنقول
فلان الآن فى حضرة الافعال وان كان من اسمآء الافعال او فى حضرة
الصفة الفلانية او فى حضرة الذات كيف شئت على حسب حضرة ذلك الاسم

فان كان الاسم فيه معانى البيك الحصرات فنظر الى ما غلب عليه من تلك
المعانى فتنسبه اليه وتلحقه تلك الحصرة فى الحال وان كان من جهة المقام
فوقفها ولكن يحكم عليه بما هو فى الحال غير ان المكلف منا لا يجب ذلك فى
حق هذا الشخص اذا كان اعلى من حاله فانه لا تخفى علينا من تنزل لذلك
الاسم على ما يعطيه الوقت ممن سلطانه ذلك الاسم وحاكم عليه وبهذا
يفرق بيننا الكامل منا ومن دون هذا انما الحكم عليه فى الحال بذلك الاسم
لا يعرف غير ذلك فهذا فايدة هذا الجدول وبدأنا به فى الموجودات
اذ هو الاول الذى لا اولية له والاشياء كلها معدومة ولهذا جعلناه
على اثر الشكل الهيولانى ومعه لما كان مقارنا له فى الازل من غير ان
يكون لها وجود فى عينها لكنها معلومة له سبحانه بعلمها بحقيقة من حقايقها
فهو يعلمها بها لا بغيرها اذ هى الشاملة للكل فكان الحق ازلا لها ظاهرا

وهى له باطن اذ هى صفة العلم وليس للعلم بشئ غيرها ولا هى العلم فان العلم
منها من باب العالمية وليست لكنها ظهرت فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلنا
وجود الحق يقابل ما يأتى بعد هذا من اكبر العوالم وجدا وله وسقناه
بالاسماء، لان المستند الافعال اليها ولان الذات لا سبيل الى تصورها
فى الذهن ولا بد ان يحصل فى النفس امرا تستند اليه فليكن الاسماء،
فلم يكن بد من ذكرها فهذا الجدول من باب الجوهر المذكور فى الهيولى
لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل واصل الاشياء كلها وجود الحق
اذ لو لم يكن هذا الاصل الا لا هى موجودا وهذه المادة الهيولانية
معقولة لما صح هذا الفرع المحدث الكاين بعد ان لم يكن ولما تصور فتحقق
ترشد ان شاء الله وهو المستعان

باب سبب بدء العالم ونشئه

اعلم وفقك الله وسددك انه لما نظر ربنا العالم على ما هو عليه

وعرفنا حقيقته وموردة ومصدرة ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة الالهية
بعد ما فصلناه تفصيلا وجدنا الذات الالهية منزهة عن ان يكون
لها بعالم الكون والامر والخلق مناسبة او تعلق بنوع ما من الانواع لان
الحقيقة تابى ذلك فنظرنا ما الحاكم والمؤثر فى هذا العالم فوجدنا الاسماء
الحسنى ظهرت فى العالم كله ظهورا الاخفاء به كليا وحصلت فيه باثارها
واحكامها لا بذواتها لكن باثالها لا بحقايقها لكن برقايقها فايقنا
الذات المقدسة على تقديسها وتنزيهها ونظرنا الى الاسماء فوجدناها
كثيرة فقلنا الكثرة جمع ولابد من ايمة متقدمة فى هذا الكثرة فليكن الايمة
هى المتسلطة على العالم وما بقى من عدد الاسماء اذ الائمة الجامعون
لحقايقها فالامام المقدم الجامع اسمه الله فهو الجامع لمعانى الاسماء
كلها وهو دليل الذات فنزهناه كما نزهنا الذات وايضا فانه من حيث

ما وضع جامع الاسماء فان اخذناه لكون ما من الاكوان ما اخذ
من حيث ما وضع وانما اخذ من جهة حقيقة ما من حقايقه التى هو
مهيمن عليها ولتلك الحقيقة اسم تدل عليها من غير اسم الله قلنا خذها من
جهة ذلك الاسم الذى لا يحتمل غيرها وبرزا لكون منها وترك اسم الله
على منزلته من التقديس فاذا تقرر هذا وخرج الاسم الجامع عن التعلق
بالكون وبقى على مرتبته حتى لا يبقى حقيقة الا برزت فحينيذ يظهر
سلطان ذاته كلها فلنرجع الى الائمة الذين هم من جملة حقايقه
ونقول ان ائمة الاسماء كلها عقلا وشرعا سبعة ليس غيرها وما بقى
من الاسماء فتبع لهولاء ومنتهى الحى العليم المريد القابل القادر الجواد
المقسط فالحى امام الائمة ومقدمهم والمقسط آخر الائمة والقابل داخل
الشرع فى الائمة خاصة وقبله المقام وستر به وما بقى فالروح العقلى اقتضاء

اماماً وانفرد الروح القدسي بالقابل خاصة وله مدخل في المقسط من جهة
وفي اسمه الجواد لاغير فاسمه الجواد يعم كل اسم رحماني يعطي خيراً ونعمة فهو المهيمن
على هذا القبيل من الاسماء، والمقسط يعم كل اسم غضبي يعطي الضر، ونقمة
فهو المهيمن على هذا القبيل من الاسماء، وليس في العالم الاهولاء الائمة
وهذان القبيلان من من الاسماء لاغير ولولا ظهور الاحكام الشرعية ما احتجنا
الى الاسم المقسط احتياجاً ضرورياً فالعقاب والوعيد اضطرنا الى ظاهر الاسم
المقسط وليس بلائم البهائم وما في ضمن ذلك من حكم اسمه المقسط ولكن
من حكم اسمه المريد ومومن الائمة المتقدمين فتحقق الشكل اذا رسمناه لك
ليثبت في خيالك فاني سأقيم لك دايرة العالم من غير نظر الى شريعة
وبحكم فيه من مولاء الائمة وسأقيم لك دايرة السعادة من العالم
ودايرة الشقاوة وما بحكم فيه من مولاء الائمة فانظر امتداد الرقايق

من حضرات الائمة الى العالم ومراتب الائمة الاول فالاول الاعلى فالاعلى
وسأقيم لك القبيلين من الاسماء بين دوايرالعوالم وحضرات الائمة
واجعل لهم ثلث دوايرد ايره تعم القبيلين في مقابلة دايرة العالم
الكبرى المطلقة ودايرتان في مقابلة عالم السعادة وعالم الشقاوة
بتمييز القبيلين فانظرها وتحققها حتى تحصلها في خيالك وساجعل
الرقايق من الائمة يمتد الى السدنة من الاسماء من السدنة الى العوالم
وقد تمتد الرقيقة من بعض الائمة الى بعضهم وحينئذ تنزل وتتصل
بالعالم الوقوف بعض الائمة على بعضهم واكتب على الرقايق اثرها حتى
يعقل فالق بالك واشحذ فوادك واشكر الله الذي سخرني لك
حتى علمت من الوجود ما غاب عنه اكثر الخلق يارب لحاول له
واوضح مثال وذلك من الله تعالى وبمنه وقدرته

فاعلم ان سبب نشئ العالم على ما اقتضاه الكشف المثالى والحكم الالهى
ماذكرناه فى كتاب عنقاء مغرب فى باب محاضره ازلية على نشئة ابدية
وسأذكر منه ما يحتاج اليه فى هذا الموضع وذلك السدنة من مذهم الا
لما كانت بأيديهم مقاليد السموات والارض ولا سموات ولا ارض
بقى كل سادن بمقلاده ولا يجد ليفتح فقالوا يا للعجب خزان بمفاتيح
مخازن لا نعرف مخزنا موجودا فما تصنع بهذه المقاليد فاجمعوا امرهم
وقالوا لابد لنا من ائمتنا السبعة الذين اعطونا هذه المقاليد ولم
يعرفونا المخازن التى يكون عليها فقاموا على ابواب الائمة على
باب الامام المحصص والامام المنعم والامام المقسط فاخبروهم
الامر فقالوا صدقتم الخبر عندنا وسنعينها لكم ان شاء الله تعالى
ولكن تعالوا نصل الى من بقى من الائمة ونجتمع الى باب حضرة الامام

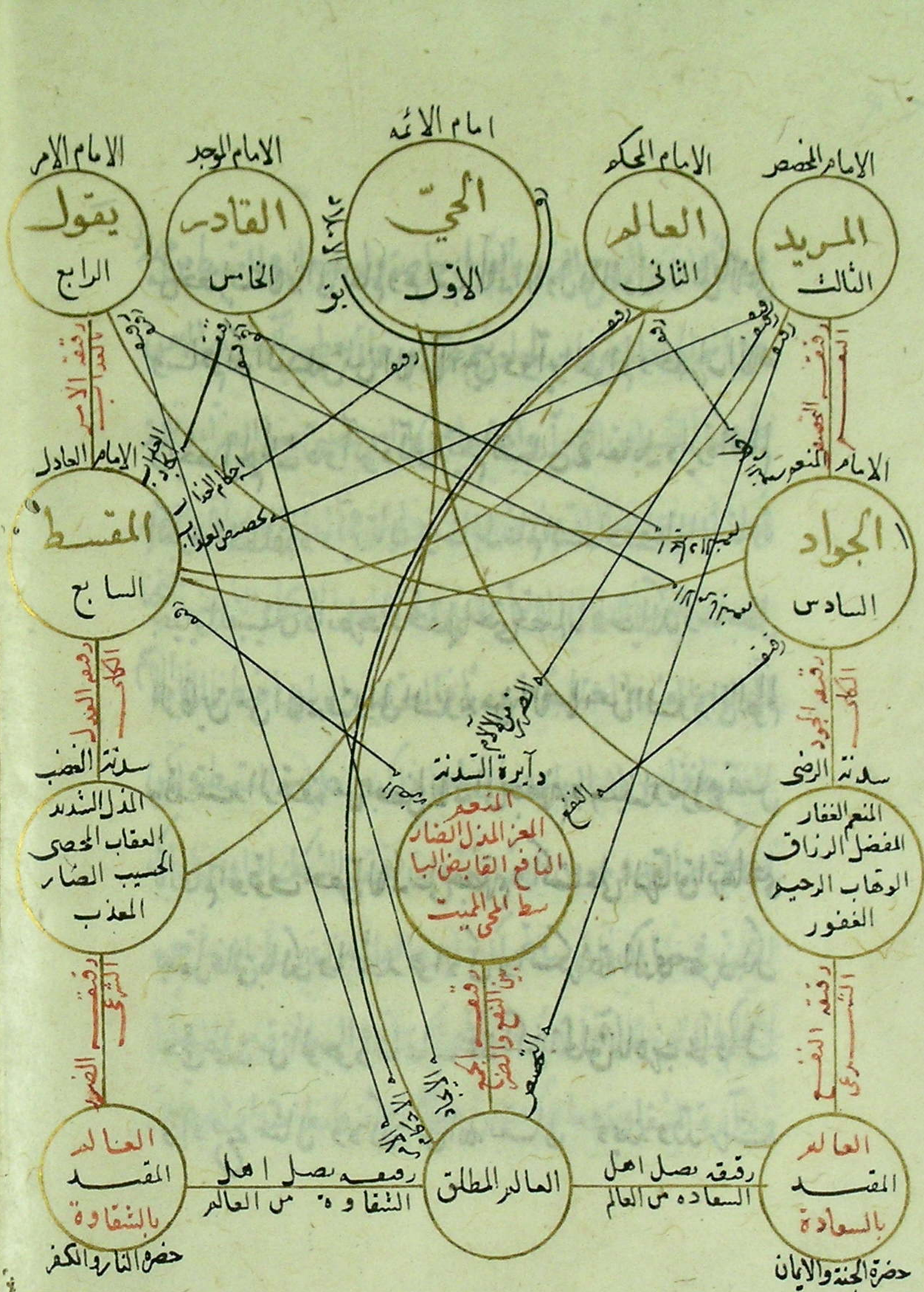

الالهى امام الائمة فاجتمع الكل وسلم بالاضافة الى الامام المعرفى
بالله سدنه فوقف الجمع ببابه فبرز لهم وقال ما الذى جاءكم وذكروا
له الامر وأنهم طالبون وجود السموات والارض حتى يضعوا
كل مقلاد على بابه فقال اين الامام المخصص فبادر الله المريد
فقال له الله اليس الخبر عندك وعند العليم قال له نعم قال فان
كان اتى فارح هولاء مما هم فيه من تعلق الخاطر وشغل البال
فقال العليم والمريد ايها الامام الاكمل قل للامام القادر
يساعدنا والقابل فانه لا يقوم به بانفسنا الآن تعيننا
فنادى الله تعالى القادر والقابل وقال لهما اعينا اجوبكما فيما
هما بسبيله فقالا نعم فدخلوا حضرة الجود وقالوا للجواد عزمنا
على ايجاد الاكوان وعالم الحدثان واخراجهم من العدم الى الوجود

وهذا من حضرتك حضرة الجود فادفع لنا من الجود ما نبرز به فدفع
لهم الجواد المطلق فخرجوا به من عنده وتعلقوا بالعالم فابرزوه على
غاية الاحكام والاتقان فلم يبق في الامكان ابدع منه فانه صدر
عن الجود المطلق ولو بقى ابدع منه لكان الجود قد بخل بما لم يعط
وابقاه عنده من الكمال فلم يصح عليه اطلاق اسم الجواد وفيه شئ
من البخل فليس اسم الجواد عليه فيما اعطى باولى من اسم البخيل عليه فيما
امسك وبطلت الحقايق وقد ثبت ان اسم البخيل عليه محال فكونه
ابقى عنده ما هو اكمل محال فهذا اصل نشئ العالم وسببه وما ظهر
الامام المقسط الا بعد نزول الشرايع فباهت الاسماء بمقاليدها وعلمت
حقيقة ما كان عندها وما هى عليه بوجود الاكوان فتحقق هذا الفصل
المختصر العجيب فانه نافع في الباب والله اعلم والحمد لله وحده والصلوة على نبيه محمد وآله
الطاهرين الطيبين